الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة والأدب العربي

# دراسة مقارنة بين ألفيّتي ابن مالك وابن معطي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي.

إعـــــــداد:
- أسماء سالمي
- زهــرة ساسي

إشراف الأستاذ:
رابــح الــعـربـي

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين نشكر الله العلي القدير الذي يَسّر لنا إتمام هذا العمل المتواضع فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضى.

قال صلى الله عليه وسلم: *من لا يشكر الناس لا يشكر الله*

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل فرد ساندنا وشد على أيدينا وآزَرنا بالقول والفعل أو الدعاء.

كما نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالدرجة الأولى إلى الأستاذ رابح العربي على قبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى ما بذله معنا من جهد ورعاية واهتمام وتشجيع وإرشاد لنا في سبيل إنجاز هذا البحث، جعلك الله لنا فخرًا ورمزًا من رموز العلم.

كما نتقدم بكل شكرنا الخاص إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة ولو بالكلمة الطيبة وكل من تركوا بصماتهم على صفحات هذا البحث إليكم جميعا خالص الشكر والتقدير.

أسماء وزهرة

# الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات ، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود

**أمي الحبيبة** أدامها الله لي

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه

**أبى الكريم** أدامه الله لي

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب

أختي سميرة

إلى أخويَّ : محمد و هشام ، حفظهما الله ورعاهما

إلي : عمي إسماعيل وبناته

إلى صديقاتي ، نجاة ، سلمى ، وسيلة

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل ، إلى صديقتي زهرة

وفي الأخير، أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نافعاً يستفيد منه جميع الطلبة

المتربصين المقبلين على التخرّج.

أسماء

# اهـــــــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى منبع العطف والحنان والعطاء المتواصل إلى من علمتني أن الحياة أمل يحققه العمل وينهيه الأجل إلى أغلى الناس حبيبة قلبي **أمي** أطال الله في عمرها

إلى الذي لم يحرمني يوماً من حنانه سندي في الحياة وركيزتي **أبي** الذي منع نفسه ليعطيني وتعب ليريحني ولطالما شجعني للأمام.

إلى من أضاؤا حياتي ببسماتهم وغرسوا في طريقي بذور الحب ولأمل إلى **إخوتي** :

عبد الرحيم ، زينب ، سوسن ، يونس ، عثمان ، سامية وزوجها فاتح

إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي لهم في فؤادي منزلة متفردة ليست صفحة كتاب انطوت ولا لحظات عابرة مرت بل أخوة و حب في الله قد ارتسمت إليكم يا **صديقاتي** : سمية ، سمية ، أسماء .

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

زهرة

الشعر التعليمي هو الذي ينظم بهدف تسهيل العلوم والمعارف للمتعلمين وهو من أنواع المعرفة في الثقافة العربية الإسلامية، ولا يزال هذا النوع من الشعر يؤدي دوراً بارزاً في نشر العلم، كما لا يزال العلماء ينظمونه تيسيراً للعلوم وتسهيلاً للحفظ.

فمن خلال هذا البحث الذي سنقدمه سنتناول دراسة مقارنة بين ألفيّتي ابن مالك وابن معطي هادفتين إلى بيان أهمية هاتين الألفيتين في الدرس النحوي والصرفي، وقد خَلُص هذا البحث إلى توضيح ذلك من خلال دراسة المقارنة بين الألفيتين مظهراً دور كل منهما.

وقد كان للإمام ابن مالك رحمه الله دورٌ بارزٌ في هذا الاهتمام، فنظم ألفيته على غرار ألفية ابن معطي، وهي المعروفة بألفية ابن مالك وسماها " الخلاصة " ولم يكمل شرحها لوفاته، ومن الجدير بالذكر أن ابن مالك قد اطلع على ألفية ابن معطي وقرأها على تلاميذه، وقد سار على منوال ابن معطي مع اختلاف بسيط بينهما مثل الاختلاف في ترتيب الأبواب وتنظيمها عكس ابن معطي الذي نظمها نظماً متصلاً وكأنها تبحث في موضوع واحد.

وقد تضمنت هذه الدراسة فصلين، أما الفصل الأول فتناولنا فيه التعريف بالمؤلفين وعصريهما، في مبحثين، المبحث الأول: للتعريف بالمؤلفين، والمبحث الثاني للتعريف بعصر المؤلفين.

أما الفصل الثاني: فقد تناولنا فيه دراسة تطبيقية على الألفيتين وقسمناه إلى مبحثين،

المبحث الأول: للتعريف بألفية ابن مالك وألفية ابن معطي، أما المبحث الثاني: فعقدنا المقارنة فيه بين الألفيتين من خلال:

- تقسيم الألفية حسب الموضوعات.
- طريقة الشرح والاستشهاد
- عرض مسائل الخلاف والتفرد بالآراء

- أسلوب المؤلف

- خاصية الإيجاز

الخاتمة ( والتي تتضمن نتائج البحث)

ومن خلال هذا نطرح الإشكالية التالية:

بماذا تميزت ألفية ابن مالك عن ألفية ابن معطي ؟

**الهدف من اختيار هذه الدراسة :**

**1.** الهدف الأسمى من اختيار الألفيتين، هو غزارة الألفيتين واحتواؤهما على جميع أبواب النحو العربي فهما المرجع الأول لكل طالب.

**2.** التعرف على الإمامين، ومعرفة مكانتهما من أئمة النحو إلى جانب شهرتهما بين أئمة حيث شُهد لهما بالفطنة والذكاء.

**3.** رصد مسائل الخلاف بين ابن مالك وابن معطي.

**أما أسباب اختيارنا للبحث :**

ونظراً لأن دراسة المقارنة على صعيد ألفيتي ابن مالك وابن معطي لم تحظ بكثير من الاهتمام وخاصةً ألفية ابن معطي فتأتي هذه الدراسة تخدم النظم النحوي المتمثل في متني الألفيتين.

**الدراسات السابقة :**

لم نجد أيه دراسات سابقة في هذا الموضوع على وجه التحديد.

**أهم المراجع (الأساسية) المعتمدة :**

عبد العزيز بن جمعة الموصلي " شرح ألفية ابن معطي "

الحافظ جلال الدين السيوطي "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"

محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي "ألفية ابن مالك في النحو والصرف"

**الصعوبات:**

تحتاج دراسة المقارنة إلى صبر وجهدٍ كبيرين، وكانت هناك صعوبات فتغلبنا عليها بتوجيه المشرف جزاه الله خيراً ثم بالصبر والمثابرة.

نسأل الله العظيم بجلاله وقدرته أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن ينعم علينا بالبركة في العلم والنفس والمال والأهل، وأن يجعل دراستنا هذه من العلم المقبول الذي يؤجر صاحبه.

# الفصل الأول

**المبحث الأول : التعريف بالمؤلفين**

## 1. ابن معطي :[1]

هو يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي الحنفي زين الدين ويكنى بأبي الحسن اشتهر باسم ابن معطي، وتكتب بإثبات الياء وبدونها وهو جائز فقد ورد إثبات الياء في المنقوص المرفوع والمجرور كثيراً.

وينسب ابن معطي إلى زواوة وهي قبيلة كبيرة بجاية، ذات بطون وأفخاذ ولذا يقال له زواوي.

ولد ابن معطي سنة 564هـ ببجاية، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن بمسقط رأسه، وقد تتلمذ على العالم الجُزُولي الذي أقام في مدينة بجاية حيث عمل هناك والتفّ الناس حوله ينهلون من علمه.

أما ابن معطي في صباه فلم يسجل التاريخ عنه شيئاً، ومن أهم الأسباب التي سلطت الضوء عليه وجعلته في القمم مشاركته في العديد من العلوم، وإظهاره لبراعته وعلمه خاصة في التأليف والتصنيف والشرح هذا ما جعل الأنظار تلتفت إليه ويصبح محل اهتمام الناس.

فقد كان خادماً للعلم والتعليم ومثالا يقتدى به، خاصة وأنه ألف ألفيته الشهيرة وهو لم يتجاوز الحادية والثلاثين من عمره، فأوصلته إلى فهم علوم النحو وإتقانها.

## 2. ابن مالك:

هو الإمام العلامة محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني، النحوي اللغوي الشافعي المعروف بابن مالك، وقد اختلف العلماء في نسبه فمنهم من يقول إنه محمد بن عبد الله، بن عبد الله بن عبد الله وهذا ما صرح به

[1] عبد العزيز بن جمعة الموصلي، شرح الفية ابن معطي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر 2007 م ، ص. 11-12.

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي، ولقد خشي أن يظن القارئ أن تكرار لفظ (عبد الله) من قبيل الخطإ أو النسيان فأبعد ذلك بقوله (ثلاثاً) ليعلم أن تكرار (عبد الله) من قبل الواقع وأنه اسم أبيه وجد أبيه.[1]

ولد سنة 600هـ بجيان إحدى مدن الأندلس، ثم رحل إلى دمشق واستزاد فيها من العلم، وأقام بها مدة يصنف ويشتغل بالتعليم، وكان يجالس كثيراً أهل العلم فاستفاد منهم ما استطاع، وبهذا قضى حياته في شغل شاغل بأمور ملكت عليه عقله وحواسه أهمها:

* حضور مجالس العلم للاستفادة من العلماء عصره.

* الاطلاع على الكتب وإبداء الرأي فيها.

* وضع مؤلفات لسد حاجة المتعلمين.

وهكذا طوى أيامه بين إفادة الطلاب وقراءة آثار السابقين والتأليف والابتكار وبذلك أصبح رجلاً عظيماً من رجال العلم.

وقد أجمع المؤرخون لابن مالك على أنه كان كثير العبادة، حسن السمت، كامل العقل، حسن الخلق عفيفاً، مهذباً .

وقال الصفدي عنه: << ابن مالك انفرد عن المغاربة بشيئين، الإكرام ومذهب الشافعي>>.[2]

ومن أوضح أخلاق ابن مالك وأبرزها وأخلدها على الزمن هي الترفع والإباء والاعتداد بالنفس ومعرفة قدرها.

---

[1] للحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. دار النشر المكتبة العصرية، الطبعة الثانية، بيروت،2006، ص.130.

[1] صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث لنشر، الطبعة الأولى، بيروت 2000م، ص. 359.

**المبحث الثاني: التعريف بعصر المؤلفين.**

## 1. ابن معطي :[1]

عاش ابن معطي قد عاش فترة صباه في المغرب حيث ولد وتلقى العلم وأبدع فيه حيث كانت دولة الموحدين تبذل جهداً في توحيد دولة المغرب، ومع الدعوة الجديدة التي أدت إلى تحديد المفاهيم الإسلامية واكساب المسلمين روح الدفاع عن أنفسهم وعن أرضهم كي تكون لهم دولة مستقلة .

فقد انتشرت المدارس هنا وهناك، والتي تمثلت في تعليم المسائل النحوية وغيرها والتي انتشر من خلالها علم النحو.

نشأت فكرة نظم المسائل اللغوية فأنشأ العلامة ابن المنصف أرجوزته المسماة بالمذهبية في الحلي والشيات حيث نظمها بمراكش سنة 620هـ، ومن خلال هذه الأرجوزة فكر ابن معطي بنظم ألفيته على طريقة من سبقوه أمثال ابن المنصف.

جاء ابن معطي إلى دمشق الدولة الأيوبية التي اهتمت بالأدب والأدباء كاهتمامها بإعداد الجيوش والدفاع عن أرض المسلمين. فالقادة والولاة هم أدباء وعلماء في حقيقتهم، حيث أنها وضعت جوائز قيمة تشجع فيها كل من يحفظ كتاباً أو شيء من الأدب حيث أخرج لنا هذا العصر علماء كثرا من بينهم ابن معطي.

**شيوخه:**

تروي لنا كتب التراجم أن ابن معطي قد تلقى العلم على يد ثلاثة من العلماء، كان لهم الأثر القوي في تكوينه وهم: الجزولي، التاج الكندي، وابن عساكر، وهذه لمحة عن حياة كل منهم:

[1] عبد العزيز بن جمعة الموصلي، شرح الفية ابن معطي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2007 الجزائر،2007،ص.13.

**الجُزُولي:**[1]

هو عيسى بن عبد العزيز بن يوماريلي البربري المراكشي العلامة أبو موسى الجُزُولي لزم ابن بري بمصر عندما حج وعاد فتصدر للإقراء بالمرية وغيرها ، وكان إماماً في العربية ، وشرح أصول ابن سراج، وهو صاحب المقدمة المشهورة "حواشٍ على جمل الزجاجي، وأخذ عنه أبو علي الشّلوبين وابن معطي. وتوفي الجُزُولي سنة 607هـ.

**ابن عساكر:**[2]

هو قاسم بن علي بن حسن بن هبة الله أبو محمد بن عساكر محدث من أهل دمشق زار مصر وأخذ عن أهلها، وهو ابن صاحب التاريخ الكبير.

وله كتب كثيرة منها:

"فضل المدينة"، "الجهاد"، "الجامع المستقصى في فضائل الأقصى". له طلاب كثيرون، ومنهم ابن معطي صاحب الألفية. ولد سنة 528هـ وتوفي سنة 600هـ.

**تاج الدين الكندي :**[3]

هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير ابن الحارث ذي رعين. ولد ببغداد سنة 520هـ وتوفي بدمشق سنة 597هـ. قرأ النحو على أبي محمد سبط أبي منصور الخياط. قدم إلى دمشق فتصدر وازدحم عليه الطلاب وانتقل من مذهب الحنابلة إلى مذهب الحنفية، فتوغل فيه وأفتى ودرس بمسجد دمشق والكندي نحوي لغوي محدث، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأكمل القراءات العشر وهو ابن العشر وكان أعلى أهل الأرض إسناداً في القراءات ومن تلاميذه ابن معطي.

---

[1] الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. دار النشر المكتبة العصرية، الطبعة الثانية، بيروت،2006 ، ص. 236.

[2] عبد العزيز بن جمعة الموصلي، شرح الفية ابن معطي، 19.

[3] عبد العزيز بن جمعة الموصلي، شرح ألفية ابن معطي، ص.20.

**تلاميذه :**

لم يذكر المؤرخون لحياته سوى عدد قليل من تلاميذه الذين تخصصوا أخذ العلم عنه وهم:

**السويدي الحكيم :**[1]

هو عز الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن طرخان الأنصاري الدمشقي ولد سنة 600هـ، تلقى العلم على يد ابن معطي، وله كتاب "الباهر في الجواهر" و كتاب "التذكرة في الطب " ، توفي سنة 695هـ.

**ابن العطار:**[2]

هو إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف أبو إسحاق الأنصاري المعروف بابن العطار، ذكر أنه تأدب على يد ابن معطي، المتوفي سنة 649هـ.

**القسنطيني:**[3]

هو أبو بكر عمر بن علي بن سالم رضي الدين القسنطيني النحوي الشافعي ولد سنة 607هـ ونشأ بالقدس أخذ العربية عن ابن معطي وابن حاجب وتزوج ابنة ابن معطي وكان من كبار أئمة العربية بالقاهرة وتوفي سنة 695هـ.

**مؤلفاته :**

مؤلفات ابن معطي كثيرة، تدل على غزارة علمه وأغلبها في اللغة والنحو تشهد بأصالته وعمق فكره وتكشف عن شخصيته المولعة بعلم العربية، وعنايته الواضحة بالمنظومات التعليمية في النحو والبلاغة واللغة والقراءات.

---

[1] لابن العماد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات من الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، طبعة الأولي دمشق ،1986، ص.111.

[2] يحي ابن معطي، البديع في علم البديع ، دار الوفاء ،الطبعة الأولى ، الجزائر،2003 ، ص. 26.

[3] الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ص.470.

وقد ذكر المؤرخون المؤلفات التالية:

1. **الألفية** وقد شرحت شروح عدة.
2. **حواش على أصول ابن السراج.**
3. **ديوان خطب.**
4. **ديوان الشعر.**
5. **شرح أبيات سيبويه(نظم)**
6. **المثلث في اللغة.**
7. **شرح الجمل في النحو للزجاجي.**
8. **قصيدة في القراءات السبع.**
9. **الفصول الخمسون في النحو.**

وهذه العناوين ذكرها السيوطي في «بغية الوعاة " كما ذكرها "ياقوت الحمويّ" في "معجم الأدباء" ويظهر أن بعض هذه المصنفات قد ضاعت ماعدا " الألفية "

و "الفصول الخمسون " ومنظومة " البديع في علم البديع ".[1]

وتكشف هذه المؤلفات عن نزعة ابن معطي الواضحة في نظم العلوم منسجماً في ذلك مع طبيعة عصره المتسمة بالجهاد والحروب الصليبية والتي فرضت على العلماء حينذاك الميل إلى الاختصار والتلخيص، فبرزت المنظومات التعليمية كوسيلة لتيسير العلوم إلى الناس لتحفظ وتستظهر عند الحاجة.

[1] عبد العزيز بن جمعة الموصلي، شرح ألفية ابن معطي، ص.28.

**وفاته:**

يكاد المؤرخون لترجمة حياته يجزمون بأن وفاته كانت سنة 628هـ، ولكن ابن كثير يقول [1]<< إن ابن معطي قد توفي سنة 629هـ>> .

وذهب أبو شامة المؤرخ وهو أصدق لأنه شهد جنازته بمصر حيث قال: [2]<< وفيها أي سنة 628هـ في مستهل ذي الحجة توفي الزين النحوي يحي ابن معطي الزواوي رحمه الله بالقاهرة، وصُلي عليه بجنب القلعة عند سوق الدواب وحضر الصلاة عليه السلطان الكامل بن العادل ودفن قُرابة قبة الشافعي رحمه الله، حضرت دفنه والصلاة عليه ، وكان آية في حفظ كلام النحويين>>.

[1] إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، دمشق بيروت،2010 ص134.

[2] أبو الشامة المقدسي، الذيل على الروضتين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002، ص.160.

**2. ابن مالك:**

عاش ابن مالك النحوي اللغوي الأديب الشاعر في عصر الموحدين في الأندلس وأواخر عصر الأيوبيين وأوائل عصر المماليك في مصر، وكان السبب الرئيسي في مغادرته البلد الاضطرابات والمشاكل التي ظهرت في أواخر حكم الموحدين والتي أدت إلى اضطراب الأمور في الأندلس، مما ضيق الحياة على الناس وفي ذلك الوقت لم تكن الأوضاع والأحوال في بلدان المشرق بأحسن حالاً، حيث كانت هناك خلافات وحروب داخلية ومن المحتمل أن ابن مالك الشاب لم يجد في مصر حينذاك المكان المناسب الذي يستكمل فيه علومه ودراسته، فتوجه إلى الحجاز ثم إلى الشام واستقر في دمشق وأكمل دراسته وتحصيله للعلم على يد عدد من مشاهير الأساتذة وبعدها انتقل إلى مدينة حلب وخالط هناك أهل العلم وفي نفس الوقت كان يقوم بتدريس النحو والقراءات في المدرسة السلطانية .[1]

وبمجرد أن وصل إلى درجة عالية من العلم قصر جهوده على تدريس اللغة العربية ونحوها بالإضافة إلى التأليف.

وسرعان ما تفوق على غيره، وقضى فترة في مدينة حماة وهناك قام بتأليف الخلاصة وتدريسها، ثم عاد إلى دمشق وتولى هناك بعد ذلك إمامة المسجد وكرسي الأستاذية في مدرسة العادلية.

كان ابن مالك مبتعداً جداً عن أحداث عصره، غير منغمس في الحياة العامة من حوله، فهو لم يجاوز أمر نفسه إما بإصلاح معاشها في الدنيا، أو بتهيئة المكانة لها في الآخرة، وكان مبتعداً تماماً عن خدمة السلاطين والولاة .

[1] الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار النشر المكتبة العصرية الطبعة الثانية ، بيروت ،2006 ، ص.1-132.

**شيوخه:**

تروي لنا الكتب أن ابن مالك أخذ النحو والقراءات من بلده أمثال: ابن الجزري، أبي عليّ الشلوبين، أبي عباس أحمد بن نور، أبي عبد الله المرشاني.[1]

ومع أن الصورة المحددة لمعالم أساتذة الشيخ في الأندلس لم تتضح، إلا أن أحداً لا يمكنه التقليل من شأنهم، إذ هم الذين شكلوا ابن مالك في حياته الأولى ووجهوه هذه الوجهة المعينة وغرسوا فيه حب اللغة وعلوم الدين.

ومن بين العلماء الذين التقى بهم ابن مالك في المشرق هم:

**على بن محمد بن عبد الصمد السخاوي:**

كان السخاوي لامع الذكاء، ذا دين، محباً للناس، كما كان إماماً في القراءات، نابغة في النحو واللغة التفسير والأدب، والظاهر أن ابن المالك أعجب بالسخاوي فأقبل عليه ولازمه وأخذ منه، متأثراً به في سلوكه وعلمه.[2]

**ابن يعيش:**

هو موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي سرايا الحلبي وكان يُعرف بابن الصانع وهو من كبار أئمة العربية وماهر في النحو والتصريف وحسن الفهم.

**ابن الحاجب:**

هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني أبو عمر وجمال الدين بن حاجب وكان والده حاجباً للأمير عز الدين الصلاحي ومن هنا جاءت كنيته وهو كردي الأصل والابن حاجب مؤلفات في النحو والصرف والفقه والعروض وأصول الفقه.

---

[1] بن عبد الله بن علي المرادي المصري، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، دار الفكر العربي لنشر القاهرة، 2008م ، ص. 45.

[2] للحافظ جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات الغويين النحاة، ص.2-142.

**ابن عمرون:**

هو محمد بن أبي علي بن عمرون الحلبي، وهو تلميذ ابن يعيش الحلبي، له شرح المفصل ولم يتمه.

**ابن مكرم:**

هو نجم الدين أبو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة المعروف بابن أبي صقر وكان عالماً محدثاً فاضلاً.

**تلاميذه:**

كان للشيخ في كل بلد نزل فيه للتدريس تلاميذ حضروا وأخذوا عنه العلم والمعرفة ومنهم من أخذ حظاً وافراً من الشهرة واحتل مكاناً مرموقاً ومن هؤلاء:

**ابنه بدر الدين بن مالك:**

وهو المشهور بابن الناظم، ودرس على والده النحو واللغة والمنطق، وصار بعد وفاة والده منفرداً بعلم العربية فأصبح إماماً في النحو والمعاني والبيان والعروض.[1]

**قاضي القضاة ابن خلكان:**

شمس الدين أبو العباس أبي بكر خلكان، وهو صاحب كتاب وفيات الأعيان وهو أحد أئمة دمشق وسادة العلماء وعلاّمة في الأدب والشعر.

**بدر الدين بن جماعة:**

هو قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم جماعة، قرأ النحو على جمال الدين بن مالك.

[1] للحافظ جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، المكتبة العصرية ، الطبعة الاولى بيروت 2006 ، ص. 1-225.

**مؤلفاته:**

رزق الله ابن مالك عمراً طويلاً وصبراً جميلاً، وقدرة فائقة على القراءة والبحث والاطلاع، فعاش طيلة عمره معلماً ومصنفاً في العلوم العربية وغيرها، فجاء إنتاجه غزيراً، وميراثاً ضخماً، أثرى المكتبة الإسلامية بما سطره من العلوم المفيدة في شتى العلوم والمعارف المختلفة كالقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والنحو والصرف واللغة وغيرها.

فقد عرف رحمه الله بكثرة التأليف وجودته، لأنه كان كثير المطالعة، سريع المراجعة لا يكتب شيئا حتى يراجعه، وهذه حالة العلماء الثقات.

وقال المقري: << رحم الله تعالى ابن مالك، فلقد أحيا من العلم رسوما دارسة وبين معالم طامسة، وجمع من ذلك ما تفرق، وحقق ما لم يكن يُتبيّن منه ولا يتحقق>>.[1]

ومن أشهر مؤلفاته:

**أولاً: الكافية الشافية:**

وهي أرجوزة سهلة ميسرة في النحو والصرف، عدد أبياتها ألفان وسبعمائة وسبعة وخمسون بيتاً قسمها ابن مالك إلى ستة وستين باباً، واثنين وستين فصلاً، جمع فيها مسائل النحو والصرف وضبطها ، وهي أصل كتب ابن مالك ، وإن لم تكن أوفاها وقد شرحها ابن مالك نثراً بشرح سماه " الوافية في شرح الكافية الشافية " كما شرحها أيضاً ابنه بدر الدين.

**ثانياً: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:** يعد هذا الكتاب عنواناً على عظمة مؤلفه وقوة اقتداره، وسعة اطلاعه، ويشمل على ثمانين باباً تضمن مئة وواحد وعشرين فصلاً ، وعليه شروح كثيرة منها شرح للمؤلف نفسه.

[1] الشيخ أحمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، الطبعة الأولى ، بيروت 1997م ، ص. 2-264.

**ثالثاً: إيجاز التعريف في علم التصريف:**

اشتمل هذا الكتاب على جل مسائل التصريف، وقسمه إلى ستين فصلاً.

**رابعاً: لامية الأفعال:**

لامية الأفعال من المنظومات النحوية لابن مالك، عدد أبياتها أربعة عشر ومائة بيت من البحر الطويل وهي من خمسة أبواب، و أول من شرحها بدر الدين بن مالك.

**خامساً : عمدة الحافظ وعدة اللافظ :**[1]

هو من الكتب النحوية لابن مالك، يضم أصول النحو وقد شرحه ابن مالك كما شرحه ابنه بدر الدين.

**وفاته:**

توفي ابن مالك بدمشق ليلة الأربعاء الثاني عشر من شعبان، سنة 672هـ وصُلِّيَ عليه بالجامع الأموي، ودفن بجبل قاسيون، بتربة القاضي عز الدين بن الصائغ وابن مالك كان إماماً زاهداً، وَرِعَاً، حريصاً على العلم وحفظَه حتى إنه حفظ يوم وفاته ثمانية أبيات من الشعر واشتهر بأنه كان كثير المطالعة، سريع المراجعة، وكان لا يُرى إلا وهو يُصلي أو يتلو القرآن الكريم، أو يُصَّنف أو يُقرِئ القرآن.

وظلَّ على هذه الحالة حتى توفي.

وقد رثاه **تاج الدين بن مكتوم:**

سَقَى اللهُ ربُّ العَرْشِ قَبْرَ ابن مَالكِ سَحَائِبَ غُفْرَانٍ تفاده هَطْلاُ

فَقَدْ ضَمَّ شَمْلَ النَحوِ مِن بَعْد شَتهِ وَبينَ أَقْوَالَ النُحاةِ وفَضّلا[1]

[1] ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين، شرح ألفية ابن ناظم على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى دمشق، 2000م ، ص.11.

وكذلك رثاه **شرف الدين الحصيني** بقوله :

يَا شتَّاتَ الأسْمَاءِ وَالأفَعالِ بَعدَ مَوْتِ ابن مالكِ المِفْضَالِ

وَانْجراف الحرف بَعْدِ ضبْطٍ منهُ في الانْفصَالِ والاتَّصال[2]

[1] الحافظ جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، بيروت 2006 ، ص. 1-131.

[2] ابن العماد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات من الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، طبعة الأولي دمشق ،1986، ص. 5-339.

# الفصل الثاني

**المبحث الأول: التعريف بالألفيتين.**

**1. ألفية ابن معطي:**[1]

تعد الدرة الألفية في علم العربية من أبرز مؤلفات ابن معطي وذلك لسلاستها وجودة إحكامها في صياغة القواعد النحوية والصرفية، كما قال فيها الشريشي وهو أحد شُراحها : << هذه الأرجوزة البديعة الفصيحة شهدت له بسعة العلم وجودة القريحة، إذ نظم فيها علم العربية نُظم الجواهر في السلك ، وخلصها من الحشو تخليص الذهب من السبك >>.

وبلغ عدد أبياتها 1021 بيتا نظمها سنة 595هـ وهو أول من أطلق عليها اسم "ألفية".

ومن السمات البارزة أيضاً أن صاحبها نظمها من بحري الرجز والسريع وهذه عدة غير مألوفة في النظم، يقول ابن القواس: << واعلم أن الطريقة التي ارتكبها يحي ابن معطي لم تسلكها العرب، إذ ليس في نظمها قصيدة من بحرين >>.

ولكن اختيار ابن معطي لهذين البحرين يدل على حسه الموسيقي المرهف، فالبحران متقاربان في الوزن حتى ليقع خلط بينهما في بعض الأحيان، حيث أن تفاعيل مشطورة الرجز قريبة جداً من تفاعيل مشطورة السريع وذلك أن مشطور الرجز هو:

(مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن) ومشطور السريع (مستفعلن، مستفعلن، مفعولات)

ففي كل واحدة منها ثلاثة أجزاء ثم إن التفعيلتين الأوليين في كل منها متحدتان وإنما الخلاف في التفعيلة الثالثة، وما أقرب هذه من تلك، فنهاية مشطور الرجز (مستفعلن) ونهاية مشطور السريع ( مفعولات) أوله سببان خفيفان وآخره وتد مفروق

[1] تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، مركز إحياء التراث الإسلامي للنشر، الطبعة الأولى، 1419هـ ، ص.20.

فكل واحد منهما مركب من سببين ووتد وهذا أشد ما يكون من المشابهة بين هذين البحرين . يقول الشريشي: << ولذلك لا يكاد يفرق بينهما إلا الماهر بالعروض>>.

**2. ألفية ابن مالك:**

ألفية في النحو"لابن مالك الأندلسي" وهي مقدمة مشهورة جمع فيها مقاصد العربية في علمي النحو والصرف، سماها "خلاصة" وأخذها من الكافية الشافية واشتهرت بالألفية لأنها تضم ألف بيت وشاع هذا النوع من التأليف في أواخر القرن 6هـ وهي من بحري الكامل والرجز أولها: قَالَ مُحمدُ هُوَ ابنُ مالكِ أَحمدُ رَبيَّ الله خَيْرَ مالكِ[1]

وقد انقسمت الألفية إلى 78 باباً و10 فصول عدا المقدمة والختام، اشتملت على رؤوس مسائل النحو والتصريف، والمعروف أن الألفية تشتمل على ألف بيت وهذا فعلاً هو عدد أبيات النسخة المتداولة، لكن وجد بين الشُراح من يزيد على هذا، ومنهم من ينقص عنه.

وسواء زادت الألفية على ألف بيت أو نقصت عنه بأبيات فقد كتب لها الخلود على وجه الزمان، واشتهر بها ابن مالك، وقد نشرها الكثيرون كما ترجمت إلى الفرنسية من قبل المستشرقين، وطبعت الألفية نفسها مراراً وحدها ومع شروحها في معظم مكاتب أوروبا.

ومن الصفات التي اتصفت بها الألفية ميل ابن مالك إلى الابتكار ونجد ذلك في استعماله لكلا المصطلحين (الباب والفصل ) جاعلاً الباب لرؤوس المسائل والفصل لما يندرج تحت تلك المسائل ويتفرع عنها، وكما نجده يسلك منهج النظم في ضبط العلوم وحفظها ونقلها، واستطاع أن يسخّر قوالب الشعر لخدمة القضايا العلمية فكان ذلك دعما لما يسمى بالشعر التعليمي.

[1] عبد الله بن عقيل العقيلي بهاد الدين ، شرح ألفية ابن مالك ، دار التراث ، الطبعة الثانية ، مصر، 1980م ص.1-6.

## المبحث الثاني: المقارنة بين الألفيتين

### 1. تقسيم الألفية الموضوعات:

### أ. ابن معطي :[1]

ألفية ابن معطي خلت تماماً من التبويب فإنه قد نظمها نظماً متصلاً وكأنها تبحث في موضوع واحد، حيث ضمت ثمانية وثمانون باباً نحوي وصرفي حيث بدأ بالمقدمة ودخل مباشرةً في باب (حد الكلام والكلم) وأنهى بباب ( الضرورات الشعرية ) وبعدها ختم ألفيته ، حيث وصل عدد أبيات الألفية إلى 1021 بيت.

وقد تضمنت منظومة ابن معطي كل أبواب النحو بما فيها من المصطلحات والأحكام العامة والضوابط والتفسيرات، بإضافة إلى أبواب صرفية وعروضية، وتبدوا هذه الأبواب متناسقة مترابطة منهجية، إذ ترى أول ما يقدمه هو الأصل على الفرع فالأسماء تتصدر العرض لأنها الأصل في الكلام، ثم يكون الفرع بعدها من الأفعال والحروف وعلامات إعراب الأصل في العربية، فهي تحتل الصدارة قبل علامات البناء، والآن الجمع المذكر السالم محمول على المثنى فإن المثنى يعرض قبله ليكون المسير واضحاً في بيان ظواهر الجمع، ثم إن جمع المذكر السالم يسبق المؤنث السالم، لتمهيد طريق المعالجة والتوضيح، وقد سار ابن معطي على منهجية ذاتية في ترتيبه لأجزاء الألفية متأثراً بمن سبقوه من النحاة.

وأما باب الصرف فقد عالج مسائله في آخر المنظومة فتحدث عن حروف الزيادة وحروف الإبدال، ثم موضوع الإدغام ثم تحدث عن مخارج الحروف ثم تطرق إلى الضرورات الشعرية كرافد من روافد علم العروض.

وختم ألفيته ابتداء من 1018 إلى 1021 بالثناء على الله ثم الصلاة على نبيه المصطفى، على عادة الناظمين.

---

[1] عبد العزيز بن جمعة الموصلي، شرح الفية ابن معطي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، الجزائر 2007 م ، ص. 11-12.

**ب. ابن مالك :**

تضم ألفية ابن مالك أبواباً وفصولاً كثيرةً، يبلغ عدد هذه الأبواب والفصول خمسة وسبعين باستثناء المقدمة والخاتمة، وجعل لكل باب وحدة مستقلة تتميز عن غيرها ونظمها على شكل عناوين حتى لا يختلط باب منها مع غيره فتصبح مسائل كل باب وحده، مما ساعد على الضبط والإتقان وسهل الحفظ.

فأولها باب (الكلام وما يتألف منه) وآخرها باب (الإدغام)، وهي من بحر الرجز ووزنه ( مستفعلن) ست مرات، ومن جهة أخرى التبويب المنهجي لعلم النحو الذي اضطلع به ابن مالك فكان قمة في الترتيب والدقة فقد اعتمد على نحو المسائل ونحو الأبواب والأحكام والظواهر.

وقد جمع ابن مالك ألفيته بين ثلاثة هي: السلاسة والتدقيق العلمي وكثرة الجمع.

فأول ما بدأ بيه ابن مالك ألفيته بعد الانتهاء من المقدمة والتي تشمل سبعة أبيات بدأها بالحمد والثناء على الخالق والصلاة على النبي المصطفى ثم الاستعانة بالله، وبعدها مباشرةً دخل في النحو وفي باب الكلام وما يتألف منه وهذا طبيعي لان كل ما يهمنا هو الكلام الذي هو عنوان الإنسان وعلامته فقال :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف، الكلم

إذاً بيّن أقسام الكلام بعد أن أعطى مثالاً على الكلام أو اللفظ الذي يفيد المعنى وأنهى كلامه في الصرف والصوت بباب الإدغام وذلك في البيت الثامن والتسعين بعد التسعمائة.[1]

وفك أفعل في التعجب التزم والتزم الإدغام أيضاً في هلُمّ

[1] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، المكتبة الشعبية للنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2011، ص. 213.

وهنا يظهر أن الأبيات التي لخص فيها النحو والصرف والصوت هي تسعمائة وواحد وتسعون بيتاً.

ثم جاءت خاتمته في أربع أبيات من 999-1002، وفي نهاية نظمه يصف ابن مالك ميزة هذه الخلاصة حيث إنه جمع ما أراد واكتمل نظمه بما هو مهم، وكما بدأ بالحمد والسلام ختم بذلك فبلغت جميع أبياته مع المقدمة والخاتمة ألف بيت واثنين.[1]

**2. طريقة الشرح والاستشهاد:**

**أ. ابن معطي:**

ومع سهولة لغة ابن معطي في ألفيته فهي مشحونة بالعلم والأدب والقيم والحكم والثقافة الدينية والعلمية، ولذلك كثر في ألفيته الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر العربي والأمثال، وهذه الشواهد من أهم الوسائل اللغوية التي تؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ وذلك بذكر المثال أو التشبيه أو الضد أو المرادف.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأمثلة والشواهد التي ساقها ابن معطي في ألفيته، لا تنحصر في توضيح القواعد النحوية أو البلاغية، بل كل مثال أو شاهد يبلغ معنى يهدف إلى تأثير في المتلقي وكل الأمثلة التي ذكرها تحيل إلى ميدان آخر غير النحو كالفقه اللغة والأدب مثال ذلك:

ويستوي التعريف والتنكير وفي الذي تشتقه ضمير[2]

تقول ربي الله والله أحمد والنضر خوّاف وخالد أسد

فالمنظومة تجمع بين علوم متعددة كالنحو والقرآن والحديث والأمثال والحكم والتعرف على الشعراء.

[1] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص.213-214.

[2] عبد العزيز بن جمعة الموصلي، شرح ألفية ابن معطي، ص.625.

ومن خلال مقدمة ألفية ابن معطي نكتشف ثقافة الشاعر الإسلامية في ألفاظه والتي تعبر عن ابن معطي مثال عن ذلك:

" راجي ربه ، الغفور، الحمد لله، هدانا، ديننا الإسلام ، الهدى، صلى الله "

فكلها ألفاظ مشتقات من الثقافة الإسلامية، القرآن والسنة، وتحمل مشاعر فياضة بالروح الإيمانية لشاعر.

**أمثلة من القرآن الكريم :**

كقوله : " تالله " تفتأ حذف لا منه أي لا تفتأ المعنى عرف

فهنا نراه يستشهد بقوله تعالى << قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف >>[1]

فيحيلنا هنا إلى قصة يوسف عليه السلام وما تضمنته من أحداث وعبر.

كقوله : "هو الله أحد " ومنه ما فسر باسم انفرد

فهو استشهاد بقوله تعالى: << قل هو لله أحد >>[2]

إنها إشارة إلى التوحيد، كأنه يعلم به النحو ويغرس القيم في نفس القارئ.

كقوله : " عليكم أنفسكم " أي إلزموا كما تقول " حذركم "

وفي هذا البيت استشهادان هادفان كذلك :

**الأول** " عليكم أنفسكم " فهو مأخوذ من قوله تعالى : << يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم >>[3].

[1] سورة يوسف الآية 85.

[2] سورة الإخلاص الآية 1.

[3] سورة المائدة الآية 105.

**الثاني** "حذركم " فهو مأخوذ من قوله تعالى: << يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم >>[1] وهذا وقد كثر في ألفية ابن معطي الاستشهاد والاقتباس من القرآن الكريم وهذا ليس غريباً على هذا العالم، أن يكثر من الاستشهاد وبالآيات القرآنية، فهو حريص على تطبيق القاعدة النحوية على ما ورد في القرآن، لأنه كان من حفظة القرآن الكريم والمدرسين له.

**أمثلة من الشعر:** ومنه على سبيل المثال:

وهكذا كليهما وتمرا إياك إياك المراء الشرا

فقوله " إياك المراء " مقتبس من قول الفضل ابن عبد الرحمن.

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب

وفي الألفية عشرات النماذج المقتبسة من الشعر العربي، تدل على اطلاعه وحفظه لعيون الشعر العربي القديم.

**مثال من الشعر العربي القديم:**

الأمثال العربية المقتبسة فهي كثيرة كذلك ومنها على سبيل المثال:

شأنك والحج أي الزم شأنكا أهلك والليل أي الحق أهلكا.

فقوله " أهلك والليل " مثل عربي شائع ومعناه " أدرك أهلك مع الليل ".

**ب. ابن مالك:**

كان ابن مالك أكثر ما يستشهد بيه هو القرآن الكريم، فإن لم يكن فيه شاهد لجأ إلى الحديث الشريف، وإن لم يكن فيه عاد إلى أشعار العرب فمعنى هذا أنّ أصول منهجه هي بالترتيب:

[1] سورة النساء الآية 71.

- الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات.

- الاستشهاد بالحديث الشريف.

- الاستشهاد بأشعار العرب.

ويبلغ عدد الشواهد القرآنية التي استشهد بها ابن مالك في ألفيته ( خمس عشر آية )

فالقرآن الكريم معجز في جونب كثيرة منها اللغة.

**مثال من القرآن الكريم:**

كما اقتضى غنىً بلا خصاصة

فابن مالك يستشهد بقوله تعالى : << ولو كان يهم خصاصة >> فقد ورد في البيت كلمتان متضادتان هما ( غنى ) و ( خصاصة ) التي بمعنى الفقر .

**أمثلة من الشعر :**

يقول ابن مالك في باب ( المعرفة بأداة التعريف )

ولا اضطرار كنبات لأوبر كذا وطبت النفس يا قيسُ السِّري[1]

فإن ابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرُ

فإن قوله ( النفس ) تميز وليست ( أل ) هذه ( أل ) المعرفة حتى يلزم منه مجيئ التميز معرفة ، ولا يجوز في التميز أن يتقدم على عامله بل لا يجئ إلا بعد تمام الكلام ، فزاد الشاعر ( أل ) في التميز ( النفس ) مضطراً ، وليس معرفة لان تميز لا يكون إلا نكرة.

[1] محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص. 213.

**أمثلة من أقوال العرب :**

يقول ابن مالك في باب ( المعرب والمبني )

والرفع والنصب اجعلن إعرابا لاسمٍ وفعل نحو: لن أهابا[1]

لا شك ابن مالك يستشهد بقول العرب " لن أهابا " فهو يقصد أنواع الإعراب أربعة منها: الرفع والنصب والجر، فأما الرفع فيشترك في الأسماء والأفعال، نحو :

" زيدٌ يقوم " وإن زيداً لن يقوم.

يقول ابن مالك في باب ( العلم )

وقرن وعدن ولاحق وشذقم وهيلة وواشق[2]

مثل الناظم با اقوال العرب بأعلام الأناسي وغيرهم ، فمثلاً ( وقرن ) وتعني اسم قبيلة (وعدن ) اسم مكان ، ( ولا حق ) تعني اسم فرس ، ( وشذقم ) اسم جمل (وهيلة) اسم شاة ، ( وواشق ) اسم كلب ، فهذه كلها أسماء أعلام من العرب العقلاء.

وفي الأخير نستطيع أن نقول أن الأمثلة والشواهد التي أخذ بها ابن مالك وابن معطي تدل على البساطة للدلالة على المراد من أجل تسهيل المادة اللغوية والدلالة المعجمية والصيغة الصرفية والتراكيب النحوية وهذا ما تقتضيه أساليب البحث والتعليم التي ينبغي أن تكون خالية من التعقيد.

[1] محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص. 34.

[2] محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص. 12.

**3. عرض مسائل الخلاف والتفرد بالآراء :**

**- مسائل الخلاف بين ابن مالك وابن معطي :**[1]

**1.** يقول ابن مالك في ( مقدمة ألفيته ) :

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

وقوله " هو ابن مالك " جملة معترضة بين القول ومحكيه.

**2.** ويقول ابن معطي في ( مقدمة ألفيته ) :

يقول راجي ربه الغفور يحي بن معطٍ بن عبد النور

وهنا يظهر الخلاف بينهما حيث أن ابن مالك بدأ بي " قال " ، فإن قلت : هلا قال : يقول محمد كما قال ابن معطي في ألفيته ، الان المحكى لم يمضي بعد.

**3.** يقول ابن مالك في باب ( الكلام وما يتألف منه ) :

واحده كلمة والقول عم وكلمة بها كلامٌ قد يؤمّ

" واحده كلمة " وهنا يقصد ابن مالك واحد الكلم كلمة، فكل من الاسم والفعل والحرف والكلم اسم جنس يتميز واحده بالتاء وفيه لغتان التذكير والتأنيث فقال واحده على الأول.

**4.** يقول ابن معطي في باب ( الكلام والكلم ) :

تأليفه من كلم واحدها كلمة وأقسامها أحدها

وقال ابن معطي " واحدها على الثانية " وهنا يظهر الاختلاف بين المسألتين الأولى يقول الكلم كلمة وثاني يقول الكلم واحدها والكلمة أحدها.

[1] المرادي المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، دار الفكر العربي للنشر الطبعة الأولى، القاهرة 2001 ، ص. 261.

**5.** يقول ابن مالك في باب ( كان وأخوتها ) :

وفي جميعها توسط الخبر أجز وكل سبقه دام حظر

وهنا يرى ابن مالك جواز توسيط الخبرين الناسخ واسمه وهو وجوب تقديم الخبر على الاسم يعني أن خبر هذه الأفعال أصله التأخير ويجوز توسطه بينهما وبين الاسم في جمعها حتى " مادام " وكل ما سبقه دام حظر وهنا يقصد كل النحاة أو العرب منع تقديم الخبر على " مادام " وحظر بمعنى " منع ".

**6.** يقول ابن معطي في باب ( كان وأخواتها ) :

ولا يجوز أن يتقدم الخبر على اسم مادام وجاز في الأخر

وهنا نرى أن ابن معطي منع توسيط الخبر " مادام " ونسب إلى الوهم إذا لم يقل به غيره.

**7.** يقول ابن مالك في باب ( أعلم و أرى ) :

وإن تعديا لواحد بلا همزة فلاثنين به توصلا

وبمعنى أن " علم " يعني عرف و " أرى " يعني أبصر يتعديان إلى الواحد فإذا دخلت عليهما همزة التعدية تعديا بها إلى اثنين.

**8.** ويقول ابن معطي في ألفيته:

تعدي " علم " إلى ثلاثة بالتضعيف فعدوا من أفعال هذا الباب " اعلم " .

والصحيح أن التعدي بالتضعيف سماع في اللازم والمتعدي وهو ظاهر مذهب سيبويه.[1]

[1] لمرادي المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، ص. 500.

**أ. الآراء التي تفرد بها ابن معطي :**[1]

انفرد ابن معطي ببعض آراء لم يقل بها غيره ومن أبرز ما انفرد به ابن معطي من آراء هي :

* ما ذهب إليه من منعه تقدم الخبر " مادام " على اسمها ، قال في الألفية

ولا يجوز أن يتقدم الخبر على اسم مادام وجاز في لأخر

وقال في الفصول:

وأما " مادام " فلا يجوز تقدم غيرها عليها، ولا على اسمها، وهذا الذي ذهب إليه ابن معطي قد أثار عليه جمهور النحاة ، فيقول ابن اياز : << أما امتناع تقدم خبرها عليها فليس فيه خلاف لأنه تقدم القول على أن " ما " فيه مصدرية ولا يجوز أن تتقدم " ما " في صلة المصدر عليه.

وأما تقدم خبرها على اسمها، فجائز كقولك : لا أكلمك مادام قائما زيدٌ ، وقد أجمع أئمة النحاة بعد ابن معطي على تخطئته في هذا الرأي ، وردّوا عليه بأنه مخالف لنصوص وللقياس ، فقدموا عدة شواهد ليردوا على ابن معطي ولكن كل الشواهد التي قدموها كانت من القرآن الكريم أو الحديث الشريف ، ولكن لم يقدموا شاهداً واحداً من النثر ولهذا كل شواهدهم لا تجدي نفعاً .

* انفراد ابن معطي بإظهار المستثنى منه في هذا المثال :

ما جاءني أحدٌ إلا إخوتك ، إلا زيداً.

يقول ابن اياز: لا يجب تكرار المستثنى من غير ذكر المستثنى منه مثل: وما جاءني إلا زيداً، إلا عمرُ، ينصب أحدها ورفع الأخر ولا يجوز رفعها معاً ولا نصبها.

[1] يحي ابن عبد المعطي زين الدين، الفصول الخمسون، الناشر عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ، دمشق 1977 ، ص. 55.

* قسم ابن معطي حروف النداء إلى قسمين ، قسم ينادى به البعيد وهو " يا " ، " هيا" و " أيا " ، وقسم ينادى به القريب وهو " أي " و " الهمزة " .

قال في ألفيته :

يا للبعيد وهيا وإن قرب نودي بالهمزة وأي نحو أرب

قال ابن اياز :

" والمصنف جعل للمنادى مرتبتين، البعد والقرب، فيا و أيا و هيا، للأول ، وأيْ والهمزة لثاني ".

* ذهب ابن معطي إلى أن الألف وللام التي هي بدل من الهمزة في (الله)[1] ، تدخل العهدية ، يرى الخوتي أن ذهاب ابن معطي إلى اعتبار الألف واللام في لفظ الجلالة بدلاً من الهمزة .

* يرى ابن معطي في باب النائب عن الفاعل أنه إذا فقد المفعول به ووجد مصدر وظرف وجارٌ ومجرور ، كان الجار والمجرور هما نائب عن الفاعل .

* أجاز ابن معطي وقوع التنازع في الحال.

* اعتبر ابن معطي " إما " حرف عطف، مثال من الألفية :

وأو وأما فيها مشهور الشك والإبهام والتخيير

فهذه بعض من آراء ابن معطي التي كان له فيها مذهب خاص انفرد به عن سائر النحاة كما ظهرت من خلال كتابيه " الألفية " و " الفصول الخمسون " وشروحها، ثم من خلال أمهات كتب النحو.

[1] يحي بن معطي زين الدين ، الفصول الخمسون ، ص. 56.

**ب. الآراء التي تفرد بها ابن مالك:**

انفرد ابن مالك ببعض الآراء ومن أبرزها :[1]

* ما ذهب إليه في باب الاستثناء عن خروج سوى عن الظرفية يقول في ألفيته :

ولسوى سوىً سواءٍ اجعلاً على الأصح ما يغير جعلاً

ذهب ابن مالك هنا إلى أن " سوى " مثل " غير " تماماً حيث تكون ظرفاً وتكون اسما.

واختلف النحاة في سوى وأخوتها فذهب سيبويه والفراء إلى أنها ملازمة الظرفية ولا تخرج عنها إلا للضرورة.

* ما ذهب إليه في الفصل بين فعل التعجب و معموله بالظرف أو المجرور قال ابن مالك :

بأفعل أنطق بعد ما تعجبنا أو جئ بأفعل قبل مجرور بينهما

وفصله بظرف أو بحرف جر مستعمل واخلف في ذاك استقراء

يخبر ابن مالك أن الفصل بين الفعل التعجب ومعموله مستعمل في كلام العرب منهم من يقول المنع ومنهم الجواز ومنهم الجواز على الفتح.

* ما ذهب إليه ابن مالك في توكيد النكرة حيث قال:

وإن يفد التوكيد منكور قبل وعن نحاة البصرة المنع الشمل

نص ابن مالك في ألفيته على أنه افادة توكيده النكرة فإنه يجوز توكيدها، وهنا البعض أيد ابن مالك في جواز توكيد النكرة وهناك من لم يؤيده في جوازها سواء كانت محدودة أو غير محدودة

[1] للمردي المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، ص. 200.

* ما ذهب أليه ابن مالك في تقديم الخبر ليس عليها في باب كان واكتفى بذكر المنع.

**5. أسلوب المؤلف :**

**أ- ابن معطي :**

تمتاز لغة ابن معطي بالسلاسة، فقد أجاد في وصف الظواهر العلمية النحوية والصرفية ونقل الحقائق العلمية، مفرداته قريبة التناول وجمله قصيرة غالباً وعبارته محكمة النسج، متألقة غير متنافرة في الغالب الأعم، وهذه بعض الأمثلة على اللغة العلمية الواضحة، يقول ابن معطي في حديثه عن الاسم والفعل والحرف:

والاسم ما أبان عن مسمى في الشخص والمعنى المسمى عما[1]

والفعل ما دل على زمان ومصدره دلالة اقتران

والحرف لا يفيد معنى إلا في غيره كهل أتى المعلا

فما ورد في هذه الأبيات يبن لنا جلاء لغة ابن معطي العلمية السلسة التي تعبر عن المعلومة بأقصر طريق بمفردات عادية مألوفة، وعبارات واضحة وجمل سهلة التراكيب.

وانظر قوله في البيتين التاليين :

وأما المعارف فخمس تذكر أولها الأعلام ثم المضمر

والمبهم المخصوص والمعرف واللام والمضاف لاسم يعرف

ومن خلال هذين البيتين نرى أن أسلوب ابن معطي مباشر لا لبس فيه، سهل الفهم وهناك بعض الألفاظ استخدمها الناظم في بعض أبياته وهي ألفاظاً صعبة ولكن قليلة تحتاج منا العودة إلى شروح مثال عن ذلك:

[1] ابي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، شرح ألفية ابن مالك، دار المصرية السعودية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2004 ، ص. 544.

وللرباعي قمطر سلهي وزبرج ودرهم وحخدب

وللخماسي جاء قرطعب وله سفرجل جحمرش قذعمله[1]

فهي ألفاظ عربية لا تفهم إلا بالعودة إلى قواميس وشروح والناظم مضطر لاستخدمها كتمثيل للقاعدة.

ومن خلال هذا نستنتج أن أسلوب ابن معطي يكمن في :[2]

– اللغة العلمية الدقيقة البعيدة عن العواطف والخيال.

– الأسلوب المباشر الذي يصل إلى معنى المراد شرحه.

– سهولة تراكيب الجمل.

– الاستدلال بالأمثلة ( بالمثال يتضح المقال )

– تفضيل المعلومات والتمثيل لها دلالة على إتقان ابن معطي التدريس والتعليم فكأنك أمام محاضر قدير على إيصال المعلومات بسهولة إلى أذهان طلبته.

– سلامة اللغة التعبيرية وسهولة النظم الإيقاعي حتى لا يكون هناك تشويش في الموسيقى المنبعثة من تفعيلات بحر الرجز و بحر السريع.

– الإكثار من حروف الربط عموماً لأنها تساعد الناظم في التعبير عن المعاني وأحياناً قد تمنحه الوقت لإيجاد الجمل والتراكيب المناسبة

– الدقة والوضوح واستخدام المصطلحات العلمية.

– التنوع في الأساليب واستخدام الحوار مع المتلقي.

---

[1] عبد العزيز جمعة الموصلي ، شرح ألفية ابن معطي ، ص. 440.

[2] تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي ، الصفوة والصفية في شرح الدرة الألفية ، مركز إحياء التراث الإسلامي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، السعودية ، 1419 ، ص. 19–27.

**ب. ابن مالك :**

إذا تحدثنا عن أسلوب ابن مالك في ألفيته هذه نتحدث عن تقريره للقواعد النحوية وبذلك سنأخذ أمثلة من ألفيته لكي نتعرف أكثر على أسلوب هذا المؤلف وطريقته في تعقيد قواعد النحو.

إن أسلوبه في الألفية يتسم بالوضوح في أغلب الأحيان، سليم من الأخطاء اللغوية إلا أنه قد يغمض في بعض الأحيان عندما يريد أن يحمل النظم من قواعد أكثر مما يطيق، غالباً ما يصادفه التوفيق في صوغ القاعدة صياغة محكمة مثال عن ذلك :

ومعرب الاسماء ما قد سلما ومنه شبه الحرف كأرض وسما[1]

وفعل أمر ومضي بنيا وأعربوا مضارعاً إن عربا

من نون توكيدٍ مباشرٍ ومن نون إناثٍ كيرُعْن من فُتنْ

فهو يبدأ القاعدة في الشطر من بيت ليتممها في شطر بيت آخر فإذا فرغ من القاعدة أكمل النظم بمثال موضح للقاعدة كما في البيت الثالث.

ويحرص في بعض الأبيات حين ينظمها على أن يثبت سعة اطلاعه على القواعد النحوية وعلى شواهدها وكذلك تأثره ببعض الأساليب الفقهية حينما يقرر بعض قواعد كلية في أسلوب فقهي مشرق.

إن ابن مالك كما رأينا عالم جماعة ليس له في القواعد الإلمام بالأقوال المختلفة في القاعدة الواحدة كونه لديه ملكة ترجيح الأقوال بعضها ببعض وقوة التوفيق بينهما، فإن كان غموض في بعض قواعده فإنما سببه الإفراط في الإيجاز والاختصار وإكثار من حروف العطف وإن كانت كثرتها غير مذمومة في الأسلوب العربي فهو لا يستغني عن هذه الواو حتى عندما يأتي على نهاية الألفية.

[1] ابي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ، شرح ألفية ابن مالك ، ص.544.

### 6. خاصية الإيجاز :

الإيجاز هي ميزة اعتمدها ابن مالك في ألفيته بينما نلاحظ أن ابن معطي قد أطنب في الشرح وتقديم الأمثلة متتبعاً أكثر المسائل وأحياناً في المسألة الواحدة يقدم أكثر من مثال ، بنما ابن مالك اتخذ من الإيجاز سمة لنظمه ، فا ابن معطي على سبيل المثال حينما أراد أن يمثل للكلام أتى بمثاليين فقال :

للفظ إن يفد هو الكلام نحو مضى القوم وهم كرام[1]

وقد أوجزهما ابن مالك في مثال واحد تدل عليه كلمة واحدة ( استقم ) حين قال في تعريف الكلام :

كلامنا لفظ مفيد كا ستقم[2]

ومن هنا نلاحظ أن ابن معطي يبتعد تماماً عن خاصية الإيجاز الذي هو من طبيعة المتون، فنراه يستقصي أكثر المسائل في حين ابن مالك يميل إلى الإيجاز والاختصار وهذا من بعض ما ميز ألفية ابن مالك عن ألفية ابن معطي.

[1] عبد لعزيز بن جمعة الموصلي ، شرح ألفية ابن معطي ، ص. 170.

[2] محمد بن مالك الاندلسي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص.20.

بعد هذه الرحلة مع ابن مالك وابن معطي، كان لا بد أن نقف على جملة من النتائج حيث يحسن بنا الوقوف، فلا يمكن لأي دارس أو باحث أن يترك موضوع بحثه مبتوراً.

**1.** أول تلك النتائج تتعلق بشخصية ابن مالك وابن معطي الذي يرجع لهما الفضل في إنشاء منظومتين بهذا الأسلوب، ولم يكن هذا غريباً عن شخصيتين تعمقهما ميل شديد لإتقان العربية والعناية بالقرآن الكريم وقراءته وتفسيره.

**2.** شمولية الدراسة، حيث اشتملت على مقارنة بين الألفيتين لعالمين جليلين من علماء اللغة، حيث كان لهما الفضل الكبير في تذليل العقبات أمام الدارسين.

**3.** توظيف ابن مالك وابن معطي الشواهد القرآنية والشعرية وأقوال العرب في ألفيتيهما.

**4.** وجود بعض المسائل الخلافية بين ابن مالك وابن معطي.

**5.** الأمانة العلمية والدقة والموضوعية أساس البحث العلمي، الذي يجب أن يسير عليه كل طالب علم.

**6.** لقد كان لابن مالك وابن معطي أسلوبهما المميز والأنيق والسهل في عرض مسائل النحو حيث تجنبوا التعقيد والإبهام، وهذا ينسجم مع شخصيتهما العلمية.

**7.** التفرد بآرائهما في بعض من مسائلهم النحوية.

وبهذا نكون قد وصلنا إلى ختام هذا البحث ومن خلاله نكون قد أجبنا على إشكالية البحث.

ونسأل الله تعالى السّداد.

1. ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين، شرح ألفية ابن الناظم على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، دمشق، 2000.
2. ابن عقيل، بهاء الدين العقيلي، شرح ألفية ابن مالك، دار التراث للنشر ، الطبعة الأولى الثانية، مصر ، 1980.
3. ابن عماد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ، شذرات من الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ، دمشق ن 1986.
4. أبو زيد عبد الرحمن بن علي صالح المكودي، شرح ألفية ابن مالك ، دار المصرية السعودية للنشر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2004.
5. أبو شامة المقدسي، الذيل على الروضتين، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى القاهرة، 2002.
6. أحمد المقري التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار الصادر للنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1997..
7. إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، دمشق– بيروت، 2010
8. تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي ، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ،مركز إحياء التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1419.
9. الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار النشر المكتبة العصرية، الطبعة الثانية، بيروت، 2006.
10. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، بيروت، 2000.

11. عبد العزيز بن جمعة الموصلي، شرح ألفية ابن معطي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2007.
12. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف المكتبة الشعبية، الطبعة الأولى، بيروت، 2011.
13. المرادي المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، دار الفكر العربي للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2001.
14. يحي ابن معطي، البديع في علم البديع، دار الوفاء للنشر، الطبعة الأولى الجزائر، 2003.
15. يحي ابن معطي، الفصول الخمسون، دراسة وتحقيق محمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى، دمشق.

الإهداء.....01

الشكر وتقدير.....03

المقدمة.....04

**الفصل الأول:** نبذة عن حياة المؤلفين

المبحث الأول: التعريف بالمؤلفين.....06

المبحث الثاني: التعريف بعصر المؤلفين.....09

**الفصل الثاني:** دراسة مقارنة بين الألفيتين

المبحث الأول: التعريف بالألفيتين.....20

المبحث الثاني: المقارنة بين الألفيتين (طريقة التبويب)

* تقسيم ألفية على حساب الموضوعات.....23

* طريقة الشرح ، الاستشهاد.....25

* عرض مسائل الخلاف والتفرد بالآراء.....30

* أسلوب المؤلف.....35

*خاصية الإيجاز.....39

خاتمة.....41

قائمة المصادر والمراجع.....42

فهرس الموضوعات.....43